التطبيع بين المغرب وكيان الاحتلال: تطوّراته وتداعياته على القضية الفلسطينية

براءة درزي*

مقدّمة

لم ينجح الدعم الغربي الذي حظِي به كيان الاحتلال منذ نشأته، وعلى مدى العقود التي تلت، في إعطاء هذا الكيان شرعية ومكانة طبيعية في المنطقة. فـ "إسرائيل" لا تزال إلى اليوم كيانًا غاصبًا، ارتبط إنشاؤه واستمراره بالجرائم التي لا يزال يرتكبها على مرأى من العالم، حتى وإن درجت بعض الدول على التغاضي عن هذه الجرائم، بل وحتى دعمها وتبريرها.

لذلك، فإنّ التطبيع بين الاحتلال والأنظمة العربية تحديدًا، يأتي ضمن سياق محاولات تحويل الكيان إلى جزء من المنطقة عبر العلاقات التي ينسجها مع تلك الأنظمة، في مختلف المجالات، بما يكرّس لها دورًا أساسيًا في المنطقة، ويدفع هذه الأنظمة باتجاه الدفاع عن هذه العلاقات لحماية ما ينشأ عنها من مصالح؛ وهو ما يعني، في نهاية المطاف، حماية دولة الاحتلال لضمان استمرار المصالح المرتبطة بها[1].

وفي هذا السياق، كانت موجة التطبيع التي عصفت بالمنطقة عام 2020 برعاية الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، الذي أعلن عن تطبيع أربعة أنظمة عربية علاقاتها مع دولة الاحتلال، ما بين آب/أغسطس وكانون الأول/ديسمبر 2020، من دون أن تنتهي المساعي والمحاولات لانضمام مزيد من الأنظمة إلى ركب التطبيع[2].

ففي 2020/1/28، كشف ترامب رسميًا عن خطته لتصفية القضية الفلسطينية، وهي الخطة التي عُرفت باسم "صفقة القرن"، وتعاطت مع فلسطين على أنّها مسألة عقارية، وقدّمت التطبيع مع الدول العربية والإسلامية على أنّه مقدّمة لحلّ "الصراع بين دولة إسرائيل والفلسطينيين"، وفق ما نصّت وثيقة ترامب التي جاء فيها: "نعتقد أنه إذا قام عدد أكبر من الدول الإسلامية والعربية بتطبيع العلاقات مع

---

* باحثة مختصة الشأن الفلسطيني.

[1] حسام مطر: "إسرائيل فالي" ومغامرة الدور الجديد، صحيفة الأخبار، 2019/152. https://al-akhbar.com/Opinion/266273

[2] عربي 21، 2022/9/30. https://arb.im/1464880

إسرائيل، فسوف يساعد ذلك على دفع حلّ عادل ومنصف للصراع بين الإسرائيليين والفلسطينيين، ويمنع المتطرفين من استخدام هذا الصراع لزعزعة استقرار المنطقة"[3].

وهكذا، لم تمرّ بضعة أشهر بعد الإعلان عن الصفقة حتى كان ترامب يعلن عن تطبيع العلاقات بين كلّ من الإمارات العربية والبحرين من جهة ودولة الاحتلال من جهة أخرى، تحت عنوان "الاتفاقيات الإبراهيمية". ففي 2020/8/13، أعلن ترامب أنّ دولة الاحتلال والإمارات توصّلتا إلى اتفاق لإقامة علاقات رسمية بينهما. وقال ترامب، في بيان مشترك مع رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو وولي عهد أبو ظبي محمد بن زايد، إنهم يأملون في أن "يؤدّي هذا الاختراق التاريخي إلى دفع عملية السلام في الشرق الأوسط"[4].

وفي 2020/9/15، وقّعت الإمارات والبحرين اتفاقيتي تطبيع مع الاحتلال، في البيت الأبيض، برعاية ترامب[5]، لتلحق بهما السودان في تشرين الأول/أكتوبر 2020، وتلاها التطبيع المغربي مع الاحتلال في كانون الأول/ديسمبر.

ومن دون التقليل من خطورة التطبيع في أيّ حال من الأحوال، فإنّ التطبيع مع الرباط له بعد خاص، نظرًا إلى أنّ المغرب يترأس لجنة القدس ووكالة بيت مال القدس الشريف، وما يعنيه ذلك من دور خاص للمغرب في القدس على وجه الخصوص؛ علاوة على أنّ هذا التطبيع يشرّع أبواب القارّة الإفريقية أمام دولة الاحتلال، لا سيّما بلحاظ تسارع وتيرة التطبيع المغربي – الإسرائيلي على غير صعيد.

العلاقات بين المغرب وكيان الاحتلال

لمحة تاريخية

---

[3] Peace to Prosperity: A Vision to Improve the Lives of the Palestinian and Israeli People, https://trumpwhitehouse.archives.gov/peacetoprosperity/
الوثيقة مترجمة على موقع الميادين، 2020/2/9. https://mdn.tv/5mon

[4] بي بي سي عربي، 2020/8/13. https://www.bbc.com/arabic/middleeast-53750517

[5] بعد ساعات من حفل التوقيع على الاتفاقين، أصدر البيت الأبيض ثلاثة نصوص تتضمن نص إعلان "اتفاقات أبراهام" بين دولة "تل أبيب" وأبو ظبي والمنامة، ونص اتفاقية التطبيع الثنائية بين الإمارات ودولة الاحتلال، ويتألف من أربع صفحات، وملحقًا من 3 صفحات، ونسخة من اتفاقية البحرين مع دولة الاحتلال.
وكالة الأناضول، 2020/9/16. http://v.aa.com.tr/1975348

يعود الاهتمام الإسرائيلي بالمغرب إلى ما قبل إعلان قيام كيان الاحتلال رجوعًا إلى بدايات الحركة الصهيونية. ففي عام 1900، أي بعد ثلاثة أعوام من المؤتمر الأول للحركة الصهيونية، جرى تأسيس ثلاث جمعيّات للتغلغل في المجتمع اليهودي في المغرب، وذلك في إطار خدمة المصالح التعليمية الصهيونية، عبر تأهيل اليهود المغاربة وإعدادهم لتوطين شتاتهم إلى جانب غيرهم من يهود العالم[6].

وقد شكّل اليهود المغاربة أساسًا في التأسيس الديمغرافي لدولة الاحتلال، حيث عملت الحركة الصهيونية على تهجير يهود المغرب، وعمل المغرب على رفع القيود التي كان يفرضها على هجرة اليهود، وذلك بعد غرق سفينة "أغوز" عام 1961، وموت اليهود المغاربة الذين كانوا على متنها، وما تبع ذلك من ضغوط مارستها الصحافة الأمريكية على المغرب. وتطوّرت العلاقات بين الجانبين في السنوات اللاحقة[7].

في عام 1963، أرسل ملك المغرب الحسن الثاني رسالة لرئيس جهاز الموساد الإسرائيلي إيسير هاريل، ضمّنها مخاوفه من الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر؛ فمهّد ذلك لتعاون بين الموساد من جهة والمخابرات المغربيّة من جهة أخرى[8].

وفي عام 1986، زار رئيس حكومة الاحتلال شمعون بيريز المغرب، حيث التقى الملك الحسن الثاني. واتخذت العلاقات بين الجانبين مسارًا منخفضًا على أثر توقيع اتفاق أوسلو عام 1993 بين منظمة التحرير الفلسطينية ودولة الاحتلال. وفي عام 1994، زار رئيس حكومة الاحتلال إسحاق رابين ووزير الخارجية شيمون بيريز المغرب كضيفين للملك الحسن الثاني؛ وفي العام ذاته تبادل الجانبان افتتاح مكاتب اتصال.

في تشرين الأول/أكتوبر 2000، أعلن المغرب عن قراره وقف علاقاته الدبلوماسية مع دولة الاحتلال، على خلفية انتفاضة الأقصى التي اندلعت على أثر اقتحام أرئيل شارون المسجد الأقصى في 2000/9/28. وقرّرت المملكة إغلاق مكتب الاتصال الإسرائيلي في الرباط، ونظيره المغربي في "تل

---

[6] للمزيد حول بدايات العلاقات المغربية الإسرائيلية:
نبيل زكاوي: ملامح العلاقات المغربية الإسرائيلية في سياق التطبيع: أصدقاء أم حلفاء؟ مركز الجزيرة للدراسات، 2022/3/9.
http://studies.aljazeera.net/ar/article/5317

[7] للمزيد حول تطور العلاقات المغربية الإسرائيلية، انظر:
إلهام جبر شمالي: مسار التطبيع بين المملكة المغربية و"إسرائيل"، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2020/12/17.
https://bit.ly/3zO6QQY؛ نبيل زكاوي: ملامح العلاقات المغربية الإسرائيلية في سياق التطبيع: أصدقاء أم حلفاء؟ مركز الجزيرة للدراسات، 2022/3/9. http://studies.aljazeera.net/ar/article/5317

[8] الهدهد، 2020/12/12. https://hodhodpal.com/post/17436/

أبيب". وبرّر البيان هذا القرار بإعلان حكومة الاحتلال توقيف عملية السلام؛ وهو ما وصفه المغرب بأنه خطوة متعنّتة[9].

سياقات التطبيع المغربي – الإسرائيلي

شكّل اتفاق التطبيع بين المغرب ودولة الاحتلال إحياءً لعلاقات قديمة بين الجانبين المغربي والإسرائيلي، كانت قد جمّدت، في إطارها العلني، على أثر اندلاع انتفاضة الأقصى عام 2000. ولم يكن اتفاق تطبيع العلاقات المغربية – الإسرائيلية في عام 2020 فاتحة العلاقات بين الجانبين؛ بل إنّ باب العلاقات كان مفتوحًا قبل ذلك بسنوات، كما تبيّن أعلاه.

ساعدت حماسة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب للتطبيع لتنضج ظروف الاتفاق المغربي – الإسرائيلي[10]، وكان اتفاق التطبيع بين الجانبين في إطار صفقة رعتها الولايات المتحدة، تضمنّت اعتراف الأخيرة بسيادة المغرب على الصحراء الغربية. ووفق إعلام الاحتلال، فإنّ دولة الاحتلال دفعت باتجاه هذا التطبيع قبل حوالي عامين من إبرام الصفقة، حيث عرض مستشار نتنياهو، مئير بن شبات، على الإدارة الأميركية إجراء صفقة ثلاثية تشمل المغرب و"إسرائيل" وأمريكا، تعترف الأخيرة بموجبها بسيادة المغرب على الصحراء الغربية، مقابل تشجيع المغرب على تطبيع العلاقات مع دولة الاحتلال[11]. وفي أيلول/سبتمبر 2018، التقى رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة، على هامش الجمعية العامة للأمم المتحدة، حيث كان اللقاء ثمرة اتصالات سريّة بين مستشار نتنياهو للأمن القومي مئير بن شبات ومساعده ماعوز وبين بوريطة[12].

وقد حاول نتنياهو والبيت الأبيض الدفع قدمًا بهذه الصفقة؛ لكن تسريب خبر زيارة بن شبات إلى المغرب في الصحافة العربية عطّلها، لتتجدّد محاولات تنفيذها قبل انتخابات الكنيست في أيلول/سبتمبر 2019؛ لكن مستشار الأمن القومي الأمريكي جون بولتون عارضها بشدّة وأحبطها[13].

---

[9] بي بي سي عربي، 2000/10/23. http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/news/newsid_987000/987242.stm

[10] نبيل زكاوي: ملامح العلاقات المغربية الإسرائيلية في سياق التطبيع: أصدقاء أم حلفاء؟ مركز الجزيرة للدراسات، 2022/3/9. http://studies.aljazeera.net/ar/article/5317

[11] موقع الهدهد، مترجم عن القناة 13 العبرية، 2020/2/4. https://hodhodpal.com/post/3062/

[12] القدس العربي، 2020/2/4. https://bit.ly/3slasWn

نقل إعلام الاحتلال خبر اللقاء السري بين نتنياهو وبوريطة، وهو أمر نفته وسائل إعلام مغربية. https://aldar.ma/21123.html

[13] القناة 13 العبرية، مترجم في موقع أطلس للدراسات والبحوث، 2020/2/4. https://atls.ps/post/16782

لقد نضجت ظروف الإعلان عن الصفقة في ظلّ حماس الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لوضع صفقة القرن، أو خطته للسلام، على سكّة التنفيذ، بحيث تتهافت الأنظمة العربية على التطبيع مع الاحتلال قبل أيّ حلّ للقضية الفلسطينية، ما يترك الفلسطينيين محاصرين بأنظمة مطبّعة، ويفرض عليهم الخضوع للأمر الواقع والتخلّي عن حقوقهم، وفق السيناريو الذي رسمته خطة ترامب. ففي 2020/12/10، أعلن ترامب في تغريدة على تويتر عن اتفاق المغرب ودولة الاحتلال على تطبيع علاقاتهما؛ وقال البيت الأبيض إنّ ترامب والملك المغربي محمد السادس اتّفقا على أن "تستأنف المملكة علاقاتها الدبلوماسية مع إسرائيل، فضلاً عن تعزيز التعاون الاقتصادي والثقافي بين البلدين بما يدعم الاستقرار في المنطقة"[14].

وقال البيت الأبيض إنه اتُفق على اعتراف الولايات المتحدة بسيادة المغرب على الصحراء الغربية، فيما قال الديوان الملكي المغربي إنّ واشنطن ستفتح قنصلية في الصحراء الغربية كجزء من اتفاق التطبيع مع "إسرائيل" لتأكيد اعتراف واشنطن بسيادة المغرب على تلك المنطقة[15].

وفي 2020/12/22، وقّع رئيس الحكومة المغربية سعد الدين العثماني "إعلانًا مشتركًا" بين المغرب ودولة الاحتلال والولايات المتحدة، بالعاصمة الرباط[16].

وشمل الاتفاق إعادة فتح مكاتب اتصال في كلٍ من "تل أبيب" والرباط كانت قد أُغلقت عام 2000 إبّان الانتفاضة الفلسطينية، ومن ثم تبادل فتح سفارات في كلا البلدين. ووقّع المغرب ودولة الاحتلال أربع اتفاقيات على هامش استئناف العلاقات بينهما، تشمل المجالات الاقتصادية والتجارية والسياحية[17]، لتكرّ من بعد ذلك سبحة الاتفاقيات بين الجانبين لترسيخ العلاقات بينهما، مع العلم أنّ العلاقات بين المغرب ودولة الاحتلال في المجالات الأمنية والاقتصادية وغيرها لم يولّدها اتفاق التطبيع عام 2020، بل هي سابقة ومتقدّمة عليه[18].

---

[14] وكالة الأناضول، 2020/12/10. http://v.aa.com.tr/2072879

[15] رويترز، 2020/12/10. https://reut.rs/3UrROZ1

[16] موقع المغرب اليوم، 2020/10/23. https://bit.ly/3WwCTP8

[17] ترتبط الاتفاقية الأولى بالإعفاء من التأشيرة بالنسبة إلى حاملي الجوازات الدبلوماسية وجوازات الخدمة، والثانية هي مذكرة تفاهم في مجال الطيران المدني، والثالثة هي مذكرة تفاهم حول "الابتكار وتطوير الموارد المائية"، فيما تنصّ الاتفاقية الرابعة على إنعاش العلاقات الاقتصادية بين البلدين عبر التجارة والاستثمار، بالإضافة إلى التفاوض حول اتفاقيات أخرى تؤطر هذه العلاقات، ويتعلق الأمر باتفاقية تجنّب الازدواج الضريبي واتفاقية إنعاش وحماية الاستثمارات واتفاقية المساعدة الجمركية.
انظر: وكالة الأناضول، 2020/12/23.http://v.aa.com.tr/2085724

[18] إلهام جبر شمالي: مسار التطبيع بين المملكة المغربية و"إسرائيل"، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2020/12/17.
https://bit.ly/3zO6QQY

المغرب الرسمي يسوّق التطبيع: عينٌ على الصحراء الغربية وأخرى على القضية الفلسطينية

يترأّس المغرب، منذ عام 1979، لجنة القدس التي انبثقت عن منظمة المؤتمر الإسلامي، بتوصية من المؤتمر السادس لوزراء خارجية البلدان الأعضاء في المنظمة عام 1975، ومهمتها متابعة تنفيذ القرارات التي تتخذها مؤتمرات المنظمة. واستُحدثت عام 1998، "وكالة بيت مال القدس الشريف" تابعة للجنة القدس، وينصبّ جهدها على مجالات الصحة والتربية والإسكان وصون التراث الديني، بمبادرة من ملك المغرب في الاجتماع الخامس عشر للجنة في المغرب.

ينفي المسؤولون المغربيون التناقض بين الموقف المغربي من القضية الفلسطينية والتطبيع مع الاحتلال؛ بل تذهب تصريحات رسمية إلى أنّ المغرب سيستغلّ علاقاته مع دولة الاحتلال لخدمة القضية الفلسطينية. ويقوم الموقف المغربي على التمسك بحلّ الدولتين، وبالمفاوضات بين الفلسطينيين والإسرائيليين للتوصل إلى حلّ.

وقال الملك المغربي إنّ هذه الإجراءات لا تؤثّر بأي شكل من الأشكال في موقف المغرب الثابت من القضية الفلسطينية؛ ففي اتصال هاتفي أجراه الملك المغربي بالرئيس الفلسطيني محمود عباس، بعد الإعلان عن اتفاق التطبيع، قال محمد السادس إنّ "المغرب يضع القضية الفلسطينية دائمًا في مرتبة قضية الصحراء المغربية، وعمل المغرب من أجل ترسيخ مغربيّتها لن يكون أبدًا، لا اليوم ولا في المستقبل، على حساب نضال الشعب الفلسطيني من أجل حقوقه المشروعة"، مشيرًا إلى أنّ "ملك المغرب له وضع خاص، وتربطه علاقات متميزة بالجالية اليهودية من أصل مغربي، ومنهم مئات الآلاف من اليهود المغاربة في إسرائيل". وقال الملك محمد السادس إنّ "المغرب الذي يضع القضية الفلسطينية في صدارة انشغالاته، لن يتخلّى أبدًا عن دوره في الدفاع عن الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، وسيظلّ كما كان دائمًا، ملكًا وحكومة وشعبًا، إلى جانب أشقائنا الفلسطينيين، وسيواصل انخراطه البنّاء من أجل إقرار سلام عادل ودائم بمنطقة الشرق الأوسط"[19].

---

[19] العربي الجديد، 2020/12/10. https://bit.ly/3fhAeYH

مواقف أخرى للملك المغربي في هذا السياق:

- رسالة وجهها إلى شيخ نيانغ، رئيس لجنة الأمم المتحدة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف، بمناسبة الاحتفال باليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني. انظر: وكالة الأناضول، 2020/11/30. http://v.aa.com.tr/2060419
- رسالة موجهة إلى شيخ نيانغ بمناسبة الاحتفال باليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني. انظر: وكالة الأناضول، 2021/11/29. http://v.aa.com.tr/2433703

وفي 2020/2/4، قال وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة إنّ بلاده تدعم الفلسطينيين في موقفهم من "صفقة القرن" الأمريكية؛ وقال إنّ ثمة مبادرة (في إشارة لصفقة القرن) يجب أن نقول إنها إيجابية، ولأول مرّة تتحدث عن حلّ الدولتين (...). المبادرة لا تفرض على الفلسطينيين قبولها، ومن حقّهم التعبير عن موقفهم؛ والمغرب يدعمهم في ذلك". وأضاف أنّ "قضية الصحراء هي القضية الأولى للمغرب، ولا ينبغي أن نكون فلسطينيين أكثر من الفلسطينيين أنفسهم"[20].

وأشار بوريطة إلى أنّ "المملكة تسعى إلى تطوير العلاقات السياسية مع إسرائيل، لكنّ ذلك لن يغيّر موقف بلاده من القضية الفلسطينية؛ وقال إنّ "المغرب يريد تطوير علاقاته مع إسرائيل حتى يحصل الشعب الفلسطيني على حقوقه الكاملة في إطار الدولة المستقلة"[21].

وقال رئيس الحكومة عزيز أخنوش، في كلمة ألقاها بمناسبة افتتاح أسبوع المناقشات رفيعة المستوى للدورة الـ77 للجمعية العامة للأمم المتحدة، في المقرّ الدائم للمنظمة الدولية في نيويورك، في أيلول/سبتمبر 2022: "نجدّد ثبات الموقف المغربي الداعم للقضية الفلسطينية تأسيسًا على حلّ الدولتين المتّفق عليه دوليًا"، مضيفًا أنّ "التشبّث بالمفاوضات بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي، هو السبيل الوحيد للوصول إلى حلّ نهائي ودائم وشامل للصراع"[22].

وقد تسارعت خطوات التطبيع المغربي – الإسرائيلي منذ كانون الأول/ديسمبر 2020 إلى اليوم. وهي شملت مجالات مختلفة ومتعددة، وكان أبرزها على الشكل الآتي:

التطبيع في المجال الدبلوماسي

بعد إغلاق مكاتب الاتصال عام 2000، عاد الجانبان المغربي والإسرائيلي لتطوير علاقاتهما الدبلوماسية. ففي 2021/1/26، حلّ السفير ديفيد غوفرين بالرباط، لتولي منصب رئيس البعثة الإسرائيلية بالمغرب، وذلك للعمل من أجل "التقدم المستمر للعلاقات الثنائية بجميع المجالات، بما في ذلك كل ما يتعلق بالحوار السياسي والسياحة والاقتصاد والعلاقات الثقافية"[23].

[20] وكالة الأناضول، 2020/2/4. http://v.aa.com.tr/1724474
[21] روسيا اليوم، 2022/2/6. https://ar.rt.com/sc1y
[22] وكالة الأناضول، 2022/9/21. http://v.aa.com.tr/2690704
[23] وكالة الأناضول، 2021/1/26. http://v.aa.com.tr/2123639

وفي 2021/8/12، افتتح يائير لابيد، وزير خارجية الاحتلال في ذلك الحين، مكتبًا تمثيليًا لدولة الاحتلال في الرباط[24].

وفي آب/أغسطس 2022، وافقت لجنة المناقصات بوزارة خارجية الاحتلال على إنشاء سفارة دائمة بالرباط بتكلفة 14 مليون شيكل. وقالت صحيفة "يديعوت أحرونوت" العبرية إنّه "بعد عام من افتتاح وزير الخارجية يائير لابيد البعثة الإسرائيلية المؤقتة في الرباط، سيتم بناء السفارة النهائية على قطعة أرض مملوكة لدولة الاحتلال في حي السويسي المرموق بشارع بن بركة، وسيتم الانتهاء من البناء بين عام وعام ونصف، في المنطقة ذاتها التي كان فيها التمثيل الإسرائيلي المؤقت في المغرب حتى قطع العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل في عام 2000 بعد انتفاضة الأقصى"[25].

التطبيع في المجال الأمني والعسكري

يبدو التطبيع في المجال الأمني والعسكري من الأولويات في العلاقة بين دولة الاحتلال والمغرب، وقد زار المغربَ كلّ من وزير جيش الاحتلال، ورئيس أركان جيش الاحتلال، والمفوّض العام لشرطة الاحتلال، لبحث تعزيز العلاقات الأمنية والعسكرية بين الجانبين.

ففي تشرين الثاني/نوفمبر 2021، زار المغرب وزير جيش الاحتلال بيني غانتس، ووقّع اتفاق إطار للتعاون الأمني. وقد وصف غانتس الاتفاق بأنّه "مهم جدًا، وسيمكّننا من تبادل الآراء وإطلاق مشاريع مشتركة وتحفيز الصادرات الإسرائيلية" إلى المغرب[26]. وعلى أثر الزيارة، قالت صحيفة "يديعوت أحرونوت" العبرية إنّ غانتس أقنع المغرب بالتهديد الإيراني عليها، وعقد معها اتفاقيات عسكرية وأمنية بالمليارات[27].

كذلك، زار رئيس أركان جيش الاحتلال أفيف كوخافي المغرب في تموز/يوليو 2022، لبحث مشاريع مشتركة في مجال الصناعات الدفاعية. وفي أعقاب الزيارة، ذكرت صحيفة "هآرتس" الإسرائيلية، أن

[24] الجزيرة، 2021/8/12. https://ajm.me/4m7bky
[25] "يديعوت أحرونوت"، 2022/7/31. https://bit.ly/3UyDnm5
[26] بي بي سي عربي، 2021/11/24. https://www.bbc.com/arabic/middleeast-59401649
[27] موقع الهدهد في ترجمة عن "يديعوت أحرونوت"، 2021/11/26. https://hodhodpal.com/post/35370/

المغرب وقّع اتفاقًا مع دولة الاحتلال للحصول على مجموعة من الطائرات المسيّرة الإسرائيلية، من نوع "هاروب"، والمعروفة أيضًا باسم الطائرات من دون طيار "كاميكازي"[28].

وفي تشرين الأول/أكتوبر 2022، قالت تقارير إخبارية إنّ المغرب يعتزم إنشاء مصنعين لصناعة الطائرات المسيّرة (كاميكازي) التي تصنعها دولة الاحتلال، لتصبح بذلك أول دولة افريقية تقوم بالاستثمار في هذا المجال[29].

وفي آب/أغسطس 2022، بحث المغرب و"إسرائيل" تعزيز علاقات التعاون الثنائي في المجال الأمني ووضع أسس شراكة أمنية تخدم المصالح المشتركة للبلدين، وذلك في لقاء المدير العام للأمن الوطني المغربي، عبد اللطيف حموشي، مع المفوّض العام لشرطة الاحتلال يعقوب شبتاي. وقال بيان أصدرته المديرية العامة للأمن الوطني في المغرب إنّ هدف الزيارة هو تعزيز علاقات التعاون الثنائي في المجال الأمني، ووضع أسس شراكة أمنية تخدم المصالح المشتركة للمملكة المغربية و"إسرائيل"[30].

وفي سياق التطبيع الأمني أيضًا، شاركت "إسرائيل"، لأول مرّة، في مناورات "الأسد الإفريقي 2022" التي جرت في المغرب في حزيران/يونيو 2022. ووفق رئيس البعثة الإسرائيلية في المغرب ديفيد غوفرين، فقد شارك ممثّل وزارة جيش الاحتلال وضبّاط من الجيش بصفتهم مراقبين، في المناورة العسكرية الدولية "الأسد الإفريقي 2022" بقيادة القيادة الإفريقية للجيش الأمريكي (أفريكوم) والجيش الملكي المغربي.[31]

في أيلول/سبتمبر 2022، زار المفتّش العام للقوات المسلحة المغربية، بلخير الفاروق، دولة الاحتلال، في زيارة غير مسبوقة، حيث شارك خلالها في مؤتمر دولي حول الابتكار في المجال العسكري[32].

وكان المغرب حسم رسميًا، في شباط/فبراير 2022، أمر التوقيع وإنهاء صفقة ضخمة مع شركة صناعات الفضاء الإسرائيلية IAI بقيمة 500 مليون دولار، لشراء منظومات دفاعية حديثة من دولة الاحتلال، بحيث تزوّد شركة الصناعات الجوية الإسرائيلية الجيش المغربي بنظام الدفاع الجوي والصاروخي "باراك أم أكس"[33].

---

[28] الشرق الأوسط، 2022/7/21. https://aawsat.com/node/3769816

[29] الحدث، 2022/10/18. https://bit.ly/3NhSWfz

[30] وكالة الأناضول، 2022/8/5. http://v.aa.com.tr/2653911

[31] وكالة الأناضول، 2022/7/3. http://v.aa.com.tr/2629232

[32] وكالة الأناضول، 2022/9/13. http://v.aa.com.tr/2683609

[33] عربي 21، 2022/2/14. https://arb.im/1417794

وفي نيسان/أبريل 2022، قالت وزارة جيش الاحتلال إنّ القوات المسلّحة الملكية حصلت على أنظمة أمنية دفاعية عصرية طوّرتها مجموعة من الشركات العسكرية الإسرائيلية، من بينها شركة صناعات الفضاء الإسرائيلية وشركة أنظمة "إلبيت" وشركة "رافائيل"[34].

التطبيع في المجال الاقتصادي

في آذار/مارس 2022، وقّع المغرب ودولة الاحتلال اتفاقية تعاون اقتصادي في مجال الأعمال. وجرى توقيع الاتفاقية خلال زيارة أول وفد من كبار أعضاء قطاع الأعمال في المغرب إلى دولة الاحتلال، والذي عقد سلسلة من الاجتماعات مع الشركات الإسرائيلية وبحث تعميق التعاون الاقتصادي معها[35].

وقد أعلنت وزيرة الاقتصاد في حكومة الاحتلال، أورنا باربيفاي، في أيلول/سبتمبر 2022، أن "إسرائيل" ستفتح بعثة تجارية في المغرب عام 2023. وقالت باربيفاي في مؤتمر اقتصادي لدعم العلاقات التجارية بين البلدين، إن "إمكانات التعاون الاقتصادي بين "إسرائيل" والمغرب في الوقت الحديث أصبحت توصف أنها هائلة"[36].

وكانت شركة التكنولوجيا المالية الإسرائيلية Green Invoice، التي تنتج أدوات رقمية لأصحاب المهن الحرّة والشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم، كشفت عن زيادة كبيرة في التجارة بين الشركات الإسرائيلية والإمارات العربية المتحدة والمغرب؛ وذكرت الشركة أنه ما بين كانون الثاني/يناير وتشرين الثاني/نوفمبر 2021، أنجِزت معاملات تقدّر بنحو 21 مليون شيكل، منها مليونا شيكل في المغرب؛ وهذه القيمة تقدّر بستة أضعاف مثيلتها عن الفترة ذاتها من العام 2020[37].

وبحسب دراسة نشرها معهد دراسات الأمن القومي الإسرائيلي في أيار/مايو 2022، فقد نما حجم التجارة بالفعل بين دولة الاحتلال والمغرب منذ تجديد العلاقات الدبلوماسية بين الجانبين، لكن الإمكانات

أشارت صحيفة "هآرتس" إلى أنواع صادرات الأسلحة الإسرائيلية إلى المغرب، ومن بينها شراء المغرب طائرات إسرائيلية في عام 2014، أي قبل اتفاق التطبيع.
"هآرتس"، 2022/7/19. https://bit.ly/3NFuRiS
كذلك، قالت صحيفة "معاريف" إنّ دولتين عربيتين، إحداهما المغرب، هما من بين أكبر مشتري الأسلحة من دولة الاحتلال.
عربي 21، 2022/9/1. https://arb.im/1459263
[34] روسيا اليوم، 2022/4/13. https://ar.rt.com/ssxw
[35] موقع الهدهد، 2022/3/15. https://hodhodpal.com/post/47148/
[36] سبوتنيك، 2022/8/1. https://bit.ly/3WhA3gU
[37] موقع الهدهد، 2021/11/30. https://hodhodpal.com/post/35757/

الكاملة لم تتحقق بعد. وتقول الدارسة إنّ تعزيز "إسرائيل" العلاقات الاقتصادية مع المغرب يمكن أن يفتح لها بوّابة إلى إفريقيا، خاصة إلى البلدان التي لا تربطها بها علاقات دبلوماسية، مع الاعتماد على تجربة المغرب وبنيته التحتية؛ علاوة على فتح بوّابة إلى غرب ووسط إفريقيا، بما يفتح لدولة الاحتلال إمكانات سياسية عبر تعزيز العلاقات مع البلدان الأفريقية؛ وهو التطور الذي يمكن أن يفيد "إسرائيل" في المحافل الدولية، لا سيما في ما يتعلق بالتصويت في الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن[38].

التطبيع في مجالات أخرى

تشعّبت العلاقات بين دولة الاحتلال والمغرب على أثر اتفاق التطبيع؛ فلم تعد تقتصر على مجالات الأمن والاقتصاد، بل تعدّت ذلك إلى الثقافة والمسرح والطبّ والتعليم وغيرها، بما يعني تغلغل الاحتلال ووصوله إلى مختلف الشرائح في المغرب.

فقد قدّمت فِرقٌ مسرحية من دولة الاحتلال، في أيلول/سبتمبر 2022، عروضًا في مسرح محمد الخامس في العاصمة المغربية الرباط، لأول مرّة في تاريخ البلاد.

وقال الموقع الرسمي لمسرح محمد الخامس، إنّ هذه الخطوة "تأتي في إطار المنتدى الدولي للتعاون الثقافي المغربي الإفريقي والمجموعة الثقافية "الرباط– يافا" لأول مرّة في المغرب، من أجل تقديم مسرح يافا العربي العبري". وعدّ نائب رئيس البعثة في مكتب الاتصال الإسرائيلي في الرباط، إيال دافيد، أنّ هذه العروض "تشكّل بداية للتعاون بين البلدين في المجال المسرحي، بما يجسّد رؤية الملك محمد السادس للنهوض بالعيش المشترك والتعايش بين المسلمين واليهود"[39].

وفي آب/أغسطس 2022، وقّع الاتحاد المغربي للمصارعة ونظيره الإسرائيلي اتفاقية تعاون في "تل أبيب"، بحسب نائب رئيس البعثة الإسرائيلية لدى المملكة المغربية إيال دافيد، الذي قال: "حسب هذا الاتفاق سيكون الاتحادان قادرين على التنافس مع بعضهما"[40].

---

[38] Morr Link, A Gateway to Africa? Economic Opportunities in Israel-Morocco Relations, Institute for National Security Studies (INSS), 26/5/2022. https://bit.ly/3zMNIlq

[39] العربي الجديد، 2022/9/15. https://bit.ly/3z3J1o2

[40] وكالة الأناضول، 2022/8/24. http://v.aa.com.tr/2668326

وفي المجال الصحي، وقّع المغرب ودولة الاحتلال، في حزيران/يونيو 2022، مذكّرة تفاهم لبناء بعض المؤسسات الاستشفائية في المغرب؛ وتشمل المرحلة الأولى تشييد خمس مؤسسات استشفائية بسعةٍ تناهز 1000 سرير.

ووفق بيان صادر عن وزارة الصحة المغربية، فإنّ مذكّرة التفاهم تندرج في إطار الشراكة بين القطاعين العام والخاص، وتهدف إلى تنفيذ برنامج استثماري يهتم بتصميم وبناء وتجهيز بعض المؤسسات الاستشفائية بمساهمة مالية تقدّر بـ 5 مليارات درهم[41].

وفي شباط/فبراير 2021، اتّفق وزيرا التعليم المغربي سعيد أمزازي، والإسرائيلي يوآف غالانت، على إطلاق برامج لتبادل الطلاّب و"توأمة مدارس ثانوية"[42].

وفي مجال الأمن السيبراني، وقّع الجانبان في تموز/يوليو 2021، أوّل اتفاقية تعاون في مجال الحرب الإلكترونية، حيث قال رئيس بعثة تل أبيب الدبلوماسية لدى الرباط، ديفيد غوفرين، إن الاتفاقية تقضي بإقامة تعاون في "البحث والتطوير ومجالات عملياتية في السايبر"[43].

وفي الشهر ذاته، وقّعت الرباط و"تل أبيب" اتفاقية للشروع في الترويج للسياحة بالمغرب، والتسويق المشترك من كلا الطرفين لتعزيز حركة السياحة الوافدة، وذلك بعد ساعات من هبوط طائرتين سياحيتين قادمتين من دولة الاحتلال إلى مدينة مراكش السياحية بالمغرب[44].

كذلك، افتتح المغرب كنيسًا في جامعة محمد السادس متعددة التخصصات التقنية بالقرب من مراكش، بجوار مسجد جرى افتتاحه منذ فترة. وقال المهدي بودرة، مؤسّس جمعية ميمونة[45] ورئيسها، في تصريحات صحفية، إن الكنيس بُني في حرم جامعي في العالم العربي لأول مرّة على الإطلاق، حيث جرى تشييده أيضًا بجوار مسجد جديد مباشرةً، مع وجود جدار بينهما فقط، كمثال على التعايش المغربي، مشيرًا إلى أنّ الكنيس يحظى بمباركة الملك الكاملة[46].

ماذا تريد دولة الاحتلال من التطبيع مع المغرب؟

---

41 وكالة المغرب العربي للأنباء، 2022/6/30. https://bit.ly/3NmRJ6o

42 وكالة الأناضول، 2021/2/15. http://v.aa.com.tr/2145768

43 العربي الجديد، 2021/7/16. https://bit.ly/3UeTjtz

44 وكالة الأناضول، 2021/7/26. http://v.aa.com.tr/2314061

45 منظمة مغربية غير ربحية، تهدف إلى تعزيز التراث اليهودي في المغرب؛ وكان لها جهد لافتتاح الكنيس.

46 موقع ميديا لاين، 2022/11/2. https://bit.ly/3zGXPJt

لا يغيب الموقف الإسرائيلي من إيران ومحاولة "إسرائيل" ضمان مزيد من الدول إلى معسكر معاداة طهران، عن اتفاق التطبيع مع المغرب. فعلى أثر الزيارة إلى المغرب في تشرين الثاني/نوفمبر 2021، كتب رئيس أركان الاحتلال بيني غانتس مقال رأي في 2021/5/25، قال فيه: "بصفتي رئيس هيئة الأركان، حاربت في عشرات العمليات، لكنني لم أنس أبدًا أن المعركة الأهم هي من أجل السلام والاستقرار؛ ولا يمكن أن يحدث هذا إلاّ إذا كانت –إسرائيل– قوية، ولكن مع تعزيز علاقاتها مع حلفائه. سنعمل مع صديقتنا المغربية، وبدعم من الولايات المتحدة، لتعزيز علاقاتنا مع الدول الأخرى في المنطقة، بما في ذلك الأردن ومصر والدول الأطراف في اتفاقات أبراهام الطبيعية، وكذلك مع جيراننا الفلسطينيين"؛ وأضاف: "كما هو معلوم، فإنّ إسرائيل قلقة بشكل خاص من العدوان الإيراني ورغبتها في الوصول إلى قوة نووية عسكرية. ومن واجب العالم أن يتّخذ إجراءً ضد إيران؛ وهو ليس تحديًا لإسرائيل فحسب، بل هو خطر أولاً، وقبل كل شيء، للعالم كلّه والمنطقة"[47].

وكتبت صحيفة "معاريف": من المهم التأكيد أن المغرب في وضع معقّد للغاية من الناحية السياسية والأمنية؛ وليس كلّ شيء مرتبطًا بإيران. ومع ذلك، فإن استياء المغاربة من الإيرانيين، الذين يرونهم من أنصار الجزائر المعادية وجبهة البوليساريو في الصحراء الغربية، يوفّر لـ "إسرائيل" والمغرب مصالح أمنية مشتركة. ففي "إسرائيل" يتعقّبون أعمال حزب الله وإيران في القارّة الأفريقية. وعلى على الرغم من أن هذا ليس محور اهتمام "إسرائيل"، إلاّ أنه بالتأكيد مجال اهتمام المؤسسة الأمنية، حيث إن "إسرائيل" لها مصلحة واضحة في تأمين المغرب في معسكر الدول المعارضة لإيران؛ وأيضًا في إنشاء نوع من القاعدة الأمامية المتقدّمة في إفريقيا ضدّ الوجود الإيراني في الجزائر. ويضاف إلى ذلك، الاهتمام الواضح بكل ما يتعلّق بالصناعات الأمنية الإسرائيلية، التي تفتح الاتفاقية أمامها خيارات واسعة. وخلصت الصحيفة إلى القول إنّ الاتفاقية مع المغرب تتعدّى مجرّد فتح باب للصناعات الأمنية الإسرائيلية؛ إذا أضفنا إلى ذلك توطيد العلاقات مع دول الخليج والعلاقات الأمنية الممتازة مع مصر والأردن، فلن يبقى لإيران سوى أن تنزعج من التحالف شبه الإقليمي الذي يتشكّل أمامها في الشرق الأوسط ومناطق أخرى مثل إفريقيا[48].

---

[47] https://hodhodpal.com/post/35219/

[48] مترجم عن "معاريف" في موقع الهدهد، 2021/11/27. https://hodhodpal.com/post/35438/

زيارات تطبيعية للمسجد الأقصى

شكّلت زيارة المسلمين للأقصى، لا سيّما من الدول العربية، محلّ جدل ونقاش ما بين مؤيّدين للزيارة على أنّها دعم لأهل القدس، ومعارضين لها نظرًا لما تعنيه من تطبيع مع الاحتلال وقبول به، واختصار للصراع في جزئية الصلاة بالأقصى[49]. لكنّ صفقة القرن واتفاقيات التي تلتها تبنّت زيارة المسلمين للأقصى، من دون إنهاء الاحتلال، بما هي زيارة تبيّض صورة "إسرائيل" وجرائمها، وتخدم تعزيز سيادتها على المسجد والقدس عمومًا، وتتغاضى عن الاعتداءات اليومية التي يمارسها الاحتلال ومستوطنوه بحقّ الأقصى والفلسطينيين الوافدين إلى الصلاة في مسجدهم.

وقد أجرى مسؤولون إسرائيليون وأمريكيون مفاوضات بهدف جلب مليوني زائر مسلم إلى دولة الاحتلال سنويًا، على أن يزور معظمهم المسجد الأقصى تحت شعار "التسامح بين الأديان"، وهو ما سيشكّل زيادة كبيرة، حيث كان العدد في حدود 98 ألف سائح مسلم سنة 2018[50]. وكانت فكرة السياحة الدينية وزيارة الأماكن المقدسة، بما فيها الأقصى، حاضرة في صفقة القرن وفي اتفاقيات التطبيع؛ فقد أشارت الصفقة إلى "التعاون مع الأردن في مجال السياحة الدينيّة في إطار لجنة مشتركة لتطوير السياحة اليهودية والإسلاميّة والمسيحيّة في دولتي إسرائيل وفلسطين".

وقال البيان الثلاثي الأمريكي– الإسرائيلي– الإماراتي، الذي أعلن التوصل إلى اتفاق لتطبيع العلاقات بين الإمارات ودولة الاحتلال، والصادر في 2020/8/13، "إنّ جميع المسلمين، كما هو موضح في رؤية السلام، يمكن لهم أن يأتوا بسلام لزيارة المسجد الأقصى والصلاة فيه؛ وكذلك يجب أن تظل الأماكن المقدسة الأخرى في القدس مفتوحة للمصلّين المسالمين من جميع الأديان"[51].

وفي 15 سبتمبر/أيلول 2020، قال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في أثناء حفل بالبيت الأبيض، إنّ صفقة التطبيع ستعزّز "السلام بالمنطقة عبر زيادة وصول المسلمين إلى المسجد الأقصى للصلاة السلمية". وأضاف: "سيدحض ذلك الرواية الكاذبة التي يستخدمها المتطرفون بأنّ المسجد الأقصى يتعرض لهجوم، وأن المسلمين لا يمكنهم الصلاة في هذا الموقع المقدس"[52].

---

[49] موقع مدينة القدس، 2015/4/9. http://quds.be/2nr

[50] موقع نون بوست، 2020/11/14. https://www.noonpost.com/content/38895

[51] موقع السفارة الأمريكية في دولة الاحتلال، 2020/8/13. https://bit.ly/3hh9Sqv

[52] موقع البيت الأبيض، 2020/9/15. https://bit.ly/3NBWbOZ

وبحسب توم نيساني، رئيس منظمة "طلاّب لأجل المعبد" التي تنظّم اقتحامات المستوطنين للأقصى وتروّج لفكرة "المعبد"، "يعترف الإماراتيون والبحرينيون وبقية صانعي السلام بحقّ اليهود في الأقصى. بمساعدتهم، ومن دون الأوقاف والفلسطينيين، يمكن أن يكون المسجد الأقصى بيت عبادة للجميع"[53].

وتشير دراسة نشرها مركز القدس للشؤون العامة[54] (إسرائيلي)، إلى أن اتفاقيات التطبيع "ستجعل الأقصى بؤرة الصراع المستمر بين اليهودية والإسلام على مدى سنوات عديدة، مكانًا للتواصل، حيث يختلط الزوّار اليهود والإسرائيليون والسيّاح من جميع أنحاء العالم، في موقع مقدس، مع سيّاح من الإمارات العربية المتحدة، ولاحقًا ربما من المملكة العربية السعودية والمغرب ودول أخرى".

وتضيف الدراسة أنّه من المتوقع أن يُبدي المغرب اهتمامًا ليس بالسياحة في الأقصى وحسب، لكن أيضًا بالتأثير في ما يحدث هناك. وقد ينتج عن قربها من السعودية والتنسيق بين الدول، محور قوّة إسلامي جديد في الأقصى، والذي سينافس الأردن من أجل مستقبل الهيمنة الإسلامية في المسجد. وربما يسعى المغرب حتى إلى المشاركة في الترتيبات المستقبلية المتعلّقة بالموقع.

وبالفعل، فقد قامت وفود إماراتية وبحرينية بزيارات تطبيعية للأقصى، فقابلتها جماهير القدس بالرفض[55]؛ ولا يمكن استبعاد الاتجاه إلى تشجيع وفود مغربية على زيارة الأقصى تحت عنوان اتفاق التطبيع، لا سيّما أنّ مثل هذه الزيارات من شأنها إن تكرّرت وضمّت وفودًا كبيرة، أن تغطّي على العدوان الإسرائيلي المستمر على الأقصى والمصلّين والمرابطين، خصوصًا من المقدسيين، عبر تصدير مشهد الزيارات السلمية من مسلمي الدول العربية في مقابل "الشغب الفلسطيني".

وتهدف الزيارات التطبيعية إلى تكريس سيادة الاحتلال على الأقصى والتعامل معه وكأنّه صاحب الحق في إدارة المسجد. وتعني زيارة الوفود المطبّعة في ظلّ احتلال "إسرائيل" القدس والمسجد الأقصى، الرضا بالاحتلال وتسليم القدس للإسرائيليين، وفق ما طرحته صفقة القرن الأمريكيّة، واتفاقات التطبيع التي تبعتها؛ والأمر سيّان حتى لو تمّت مثل هذه الزيارات بالتنسيق مع السلطة الفلسطينية أو مع الأردن، نظرًا إلى أنّها لا تتمّ حتى في هذه الحالة إلاّ بموافقة الاحتلال والتنسيق معه، ما يعني أنّ

---

[53] موقع واي نت العبري، 2020/9/15. https://www.ynet.co.il/news/article/HyG4Ff0Ew

[54] Nadav Shragai: Muslim Tourism to Jerusalem after the Normalization Agreements, Jerusalem Center for Public Affairs, 14/12/2020. https://bit.ly/3h3fVPd

[55] الجزيرة، 2020/10/19. https://aja.me/jn54e ؛ الميادين، 2022/1/11. https://mdn.tv/6UPa

المشكلة تكمن في مبدأ زيارة الأقصى تحت الاحتلال، لما تعنيه من إقرار له بالسيادة على الأقصى والمشاركة في إسباغ الشرعيّة عليه.

وتكمن خطورة هذه الزيارات في أنّها تهدف، من بين أمور أخرى، إلى تكريس صورة "إسرائيل" على أنّها تسمح للمسلمين بزيارة الأقصى واختزال الصراع في جزئية الصلاة في المسجد؛ وهو الأمر الذي أشار إليه جاريد كوشنر، مستشار دونالد ترامب، بالقول إنّ "اتفاقيات التطبيع ستمكّن المسلمين في جميع أنحاء العالم السفر إلى إسرائيل سواء كان ذلك عبر الإمارات أو عبر البحرين، وسيُظهِر هؤلاء لأصدقائهم على فيسبوك وإنستغرام أنّ المسجد مفتوح وأنّ إسرائيل تحترم دينهم"[56].

خلاصة

ذهبت التصريحات المغربية الرسمية إلى التأكيد أنّ القضية الفلسطينية بمنزلة قضية الصحراء المغربية، وأنّ المغرب لن يتخلّى عن الدفاع عن القضية الفلسطينية. وذهبت التصريحات أبعد من ذلك للقول إنّ المغرب سيطوّر علاقاته مع دولة الاحتلال حتى يحصل الفلسطينيون على حقوقهم.

ومع الأخذ بالحسبان أنّ علاقات المغرب بدولة الاحتلال سابقة على اتفاق التطبيع الذي أعلِن عنه في كانون الأول/ديسمبر 2020، على الرغم من تراجع مظاهرها بعد انتفاضة الأقصى عام 2000، لم يظهر منذ توقيع اتفاق التطبيع كيف يمكن العلاقات مع دولة الاحتلال أن تفيد الفلسطينيين والقضية الفلسطينية؛ بل إنّ جرائم الاحتلال لم تتوقف ولم تتراجع، وإنّما تصاعدت وتعمّقت بعد الاتفاقات الإبراهيمية. فمحاولات تهويد الأقصى تزايدت، وباتت أكثر ضراوة، حيث تترافق اقتحامات المستوطنين للمسجد مع مساعي فرض الطقوس التوراتية فيه، من صلوات وشعائر ينفّذها المستوطنون بضوء أخضر من المستوى الرسمي الإسرائيلي. كذلك، تتوالى الإعلانات عن المخططات الاستيطانية في بلدات القدس المختلفة، وفي الضفة الغربية عمومًا؛ ومحاولات تهجير حي الشيخ جراح تفاقمت في أيار/مايو 2021، ولم تمنعها الدول المطبّعة، بل صمود الأهالي ومعركة "سيف القدس". أمّا قتل الاحتلال الفلسطينيين، فعدّادٌ لا يتوقّف.

[56] تايمز أوف إسرائيل، 2020/9/11. https://bit.ly/3fDBmGk

وفي المقابل، فإنّ دولة الاحتلال تنظر إلى المغرب على أنّه أحد الأسواق لصادراتها من السلاح الذي لن يُستخدم ضدّها، وبوّابة لها لتعميق وجودها في القارّة الإفريقية، وبيدقًا آخر في الاصطفاف ضدّ إيران، ومحاولة أخرى لاكتساب الشرعية وتكريس وجودها في المنطقة العربية كأمر واقع، مع استمرار احتلالها الأراضي الفلسطينية واعتدائها على الفلسطينيين وعجز الأنظمة المطبّعة عن الضغط باتجاه إنهاء الاحتلال أو وقف جرائم "إسرائيل".